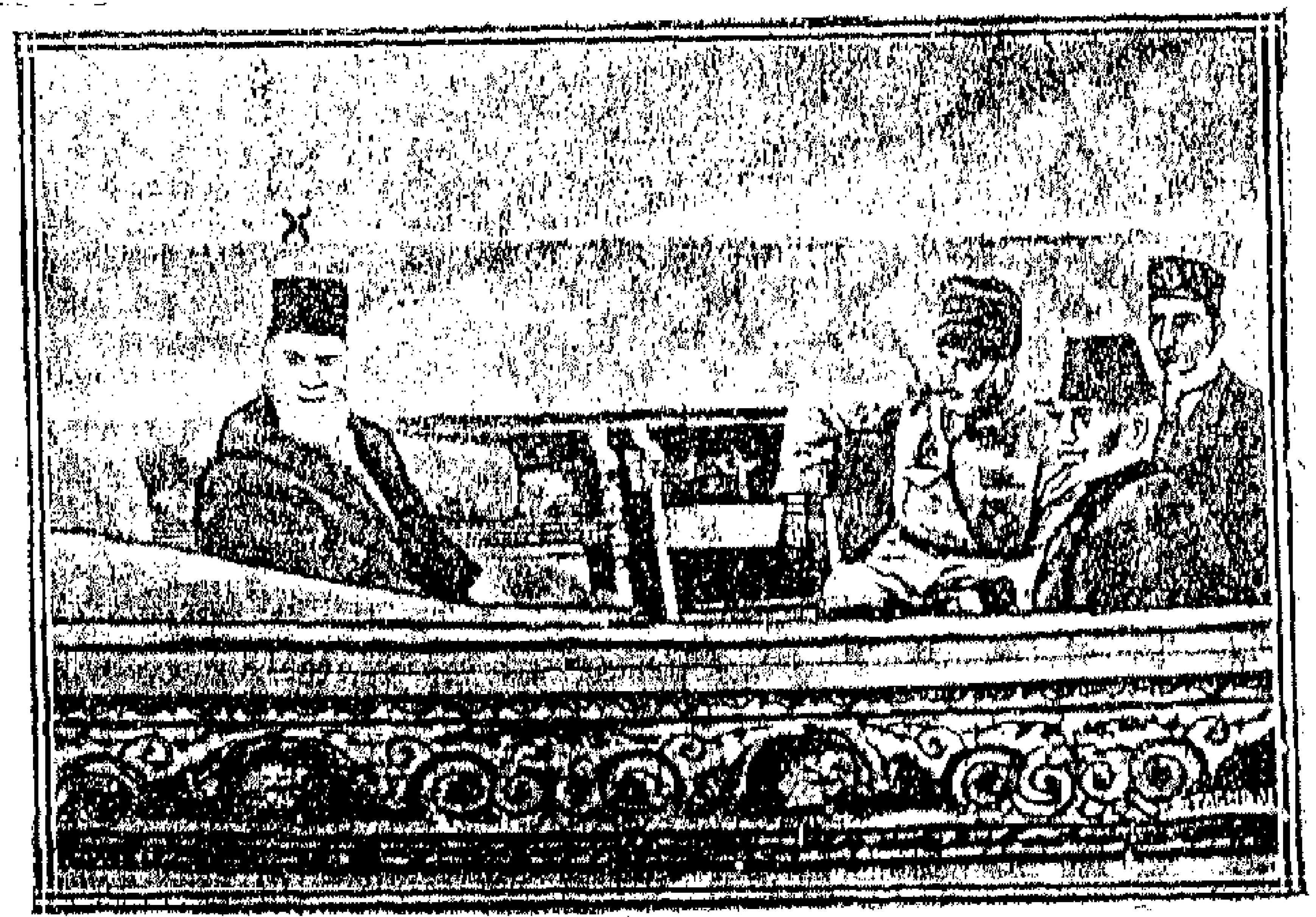


الخميس في ٣ ايار سنة ١٩٢٣
العدد ٢٠٤ — السنة الثالثة

يقال

ان قوات هائلة ستتصل مع الجنرال ويغان لمساعدته على تنفيذ مهمته الجديدة



سلطان الاستانة

في تركيا اليوم حركة ضد الكماليين واهم هذه الحركة في الاستانة العاصمة القديمة التي بدأت مكانتها تضعف امام انقرة، وهذه الحركة ترمي الى اعادة السلطة الزمنية للخليفة وارجاع الاستانة الى مكانتها

ورسمنا هذا يمثل السلطان عبد المجيد «X» «بلجيته الجديدة» يقطع البحر من الشاطي الاوربي الى الشاطي الاسيوي وهي المرة الاولى التي خرج فيها السلطان من الاستانة في «ذهبيته» الجميلة



فنزيلوس

داهية اليونان ومندوب دولته في مؤتمر لندن ولوزان ويقال ان هذا الداهية تمكن من استمالة الدول الحلفاء الى نصرة دولته اذا عادت الحرب بينها وبين الاتراك

لقطات الطريق

عصابات الصيف

ترى من نلوم بعد هذه الحوادث الدامية؟

أنلوم الحكومة اللبنانية على تراخيها

ام نلوم الشعب الذي يقتل نفسه بيده وينتحر انتحاراً فظيعاً بتركه اشقياءه يسرحون آمنين ويمرحون

ام نلوم القدر المشؤوم الذي جعل حظ لبنان منكوداً في مطلع كل صيف؟؟

بينما مدن لبنان وقرى مصايفه الجميلة تجد عاملة ناشطة الى اصلاح الطرقات وتحسين البيوت والفنادق والمتنزهات استعداداً لاستقبال المصطافين، بينما نرى الحكومة والمجلس «قبل جلسة امس» يساعدان على تنشيط حركة الاصطياف، بينما نعلل الامل بفصل اصطياف جميل زاهر في لبنان اذا بنا نسمع بالعصابات تفتك فجأة بالناس في معاطف الجبال والوديان، تفتك بابرياء مساكين لا ذنب لهم الا انهم وُجدوا صدفة في طريق هؤلاء الاشقياء فانتقموا، على ما يقولون، من الحكومة بهم. ان حادثة ثانية كحادثة الباروك في (عين اللجه) تكون القاضية على مصايف لبنان واذا قلنا (مصايف لبنان) فانما نقول حياته.

ان المصريين والاجانب الذين يميلون الى صيف لبنان، عندما يسمعون بهذه الحوادث — وهم لا يعرفون اين هي عين اللجه — يعتقدون ان الفوضى قد عمت لبنان فيمتنعون عن المجيء ويفضلون الذهاب الى سويسرا وقبرص على هواء لبنان ومائه اعتقاداً منهم ان حياتهم في خطر فيه

واما نحن فاننا نقف هنا متألمين من فظاعة جنايات يقتل بها الاشقياء ثمانية اشخاص

في طريق لا يطرقها غير الجمالة والمكارين ويقتلون معهم هذا الوطن قتلا فظيعاً

وقع نظري صدفة على كتاب تحت الطبع تعده شركة الصحايف اللبنانية للنشر في هذا العام فقرأت المقدمة الجميلة التي دبجتها يراعة الوطني الصميم انطون الجميل فاعجبني في هذه المقدمة ما نقله انطون افندي عن لسان اسماعيل صدقي باشا وزير المالية المصرية عند ما زاره بصحبة معالي يوسف مرزا في سفرة الناظر اللبناني الاخيرة الى مصر

وكان اسماعيل صدقي باشا قد قضى في العام الماضي فصل الصيف في لبنان فقال لمرزا بك .

— هل احوال الامن في لبنان باقية كما كانت عليه في ايام الصيف من النظام والدقة فاننا كنا نركب العجلة وندور في كل جهات الجبل ليلاً ونهاراً ونحن آمنون مسرورون لا يعترضنا معترض حتى أعجبنا كل الاعجاب بانتظام الامن في لبنان الجميل

ان كلمة الوزير المصري — وقد خبر الحالة بنفسه — تفهم اخواننا المصريين عندما يطالعونها ان حالة الامن في الجبل لا تتأثر بجناية عصابة شريرة تلجأ الى اطراف الجبال وكهوفها حيث لا يمر الا بعض الجمالة المساكين فتفتك بهم غيلة وغدراً

ولكننا ونحن نقول هذه الكلمة لا نسامح الحكومة اللبنانية على تهاملها الغريب فقد طالما طلبنا منها الشدة والبطش بالاشقياء اذ لا يقمع الشر الا الارهاب

فالحكومة مقصرة في هذه الحوادث مقصرة لانها لا ترصد القوى الكافية في الاماكن الاكثر خطراً من غيرها ، مقصرة لانها ترى ان لبنان القديم كان له الف ومئة جندي يحفظون فيه الامن ايام لم تكن السياسة تندس ايضاً بين اسلحة الاشقياء وايام لم تكن الحزازات من سياسية وغيرها تغلي في الصدور وهي اليوم لا يوجد عندها سوى الف وخمسين جندياً لكل لبنان الكبير باراضيه الواسعة وجباله الوعرة ، فهل هذا معقول ؟ ؟ وفوق ذلك فان عدداً كبيراً من هؤلاء الجنود لم يتفرغوا لواجبهم كجنود بل عهد اليهم امور تجعلهم بمصاف الخدم والحشم لا بمصاف الجنود .

فهل تقبل حكومة لبنان ان يكون حال جنودها على هذه الحال ؟؟

كلما سألنا موظفاً كبيراً او صغيراً من موظفي الامن العام والجند عن الحالة ينفض طوقه ويقول لنا « ليس في يدي شيء »

فبأية يد ياترى هذا الزنبرك الفعال ؟؟؟

لقد تساهلت الحكومة كثيرا فيكفي الان تساهلاً وحلماً ان لبنان يريد امناً ليعيش ، وان الحكومة اذا ارادت ان يحترمها الشعب ويؤيدها ويشعر بوجودها حقيقة فلتفتك بالاشقياء ولتعلق المشانق

المجلس الاتحادي

قالت الف باء : من اول يوم حضرنا فيه مناقشات اعضاء المجلس الاتحادي ثبت لدينا انه يصعب على الصحف نقل شيء منها لان طريقة المناقشات يختلط معها كلام الاعضاء وتتشوش المواضيع ولا يعلم مصدر الصوت المتكلم لانهم كلهم يتكلمون جلوساً وفي بعض الاحيان يتكلم اثنان وثلاثة سوية ولهذا فضلنا ان نلخص ما ينقله الينا مخبرنا ونقابله على ما يدور في المحضر الرسمي بعد التصحيح والتنقيح .

احتفل في بحمدون بزفاف الانسه المهذبة اسما البستاني الى الصديق الاديب ميشال افندي جرجس ثابت فاذا الحفلة شارقة بشموس الانس زاهرة بعواطف الاصدقاء والادباء وقد تناشد بعض الاخوان الرقيق من الشعر في تهنئة العروسين . فالمعرض يتقدم الى صديقه ميشال افندي باخلص تهانيه ويرجو له ولعروسه الاديبة حياة سعيدة مخصبة

علمنا ان اهالي دمشق سيحتفلون بعيد الشهداء في ٦ ايار

الجنرال ويغان

مهمته الجديدة

قالت جريدة الايكو دي باري في عددها الصادر في ٢١ نيسان ما ترجمته :

« انهى تعيين الجنرال ويغان مفوضاً سامياً للبنان وسوريا مداولات رسمية دامت عدة اشهر ، يعني من يوم رجوع الجنرال غورو الى فرنسا »

ويظهر ان الجنرال غورو كان يرى انه من الضروري زيادة الاعتمادات المالية ليتمكن من اكمال مهمته في سوريا ولبنان وكانت الحكومة ترى انه يجب ملافاة هذه الزيادة فقررت ان تعين خلفاً لغورو

ومن جهة اخرى فقد كان الكثيرون من رجال السياسة يرون انه لا بد من ان تتغير ليس فقط سياسة فرنسا في لبنان وسوريا بل شخص مفوضها السامي ايضاً هناك بعد انشاء مجلس الاتحاد السوري وانتخاب رئيس لهذا المجلس الاتحادي هو اليوم رأس سوريا الحقيقي

فمهمة الجنرال ويغان صارت اليوم محصورة في ان يؤثر على الحكومة السورية بنفوذه المجرد وبمنزلته الشخصية — وهي عالية — لا باوامر يجب اطاعتها

وقد فكرت الحكومة مدة بانتداب رجل ملكي لهذه المهمة وخابرت ايضاً عدة مرار احد كبار رجال السياسة الذي رفض قبول هذا المنصب

اما اليوم فان الموقف في سوريا يدعو اليه رجلاً عسكرياً قديراً بداعي ما يرشح من التهديد من سياسة الاتراك الوطنيين فانهم حشدوا على حدودنا (حدود سوريا) جيوشهم واصبح من واجب المفوض السامي الجديد ان يتخذ بدون اقل تأخير الاحتياطات اللازمة

فالجنرال ويغان مدعو الى القيام بهذه المهمة الكبيرة وقد سلمته فرنسا الوسائط اللازمة للقيام بهذا العمل .

على ان انتخاب الحكومة للجنرال ويغان يستحق ان يقابله الجميع بالتحبيذ فان رئيس اركان حرب المرشال فوش ليس فقط رجلاً عسكرياً شديداً بل هو سياسي واداري ومنظم ويعلم الجميع انه لولا بعض المعاكسات لكان الجنرال ويغان قد ارسل من شهر شباط الى دوسلدورف « الرور » فقبوله اليوم بان يخلف غورو في مهمته الصعبة دل على استعداده للعمل اينما قدر له ان يكون

الحب كالقمر حينما لا يزيد ينقص

المراة اجمل هدية من الله الى الانسان

الفتاة التي يكثر خطابها يكون حظها سيئاً

القادر على ادارة امراة قادر على ادارة مملكة

الحب هو تاريخ حياة المراة



انتخب اهالي فاجي.فوتيل — وهي من مدن الارجنتين — جرجي افندي خباين اللبناني رئيساً لبلديتهم وهو اول غريب يعين لرئاسة بلدية مدينة من مدن الارجنتين

نقلت فتى العرب عن الايكو دي باري «؟» ان فخامة رئيس الاتحاد السوري سيذهب قريباً الى باريس وينزل ضيفاً على الحكومة الافرنساوية

لم تحدث حوادث هامة مزعجة في اوربا بمناسبة اول ايار

نشرت بعض جرائد العاصمة ان قانون الاجور الجديد سيكون بتنقيص ٢٥ في المئة والذي علمناه ان هذا القانون ما برح في دوائر الحكومة ولم يبت فيه حتى الان

طلب النائب نعوم افندي اللبكي ان تعلن الاحكام العرفية في الجهات التي تحدث فيها حوادث مخلة بالامن العام

عرضت ميزانية الاتحاد على المجلس الاتحادي

اتتنا من مراسل في حارة حريك كلمة تقول انه لا علاقة مطلقاً للخواجه عبده ابو زمط المعروف باخلاقه الطيبة في حادثة السيد سليم النقيب كما اوهم البعض

عاد من عواصم اوربا حضرة التاجر المعروف جورج افندي عاقوري احد اصحاب محلات نعماني اخوان وعاقوري وقد استحضر معه — كعادته كل مدة — اجمل بضائع السيدات واذوقها واطيبها

في الجلسة التي عقدها مؤتمر لوزان الاثنين اتفق مندوبو الحلفاء على مسألتين جوهريتين · احداهما مسألة الديون المختصة بالرعايا الاجانب والاخرى مسألة وضع نظام للمحاكم المختلطة · اما الصيغة الرسمية التي وضعت او ستوضع لهاتين المسألتين فستعرف عما قريب

غصت مساء الاحد الماضي دار حضرة الاستاذ نجيب بك مشرق حاكم صلح بيروت بنخبة من الاعيان والادباء احتفاء بعقد خطبة شقيقته المهذبة الانسة نجيبه للشاب الوجيه الفاضل حبيب افندي نقولا الشويري وامتدت الحفلة الى نصف الليل بين انواع الحفاوة والاريحية وعلى الحان البيانو المطربة وانشد بعض الحضور الشعر تهنئة وتبريكاً ثم انصرف المدعوون يشكرون ويهنئون

الحوادث الفظيعة

ظهرت عصابة جديدة في اطراف لبنان القديم جبة البارود ويقال انها فلول عصابة حسن ثابت وقد انضم اليها كثير من الاشقياء فتتكت يوم السبت بثمانية من الابرياء بينهم خمسة من الموارنة واثنان من ارثوذكس وواحد مسلم واطلقت سراح من كان معهم

وقد عرفت الحكومة اسماء هؤلاء الاشقياء السفاحين فجدت في مطاردتهم واملنا ان ترصد لهم العدد الكافي من الجند

ومن الغريب المحزن ان هؤلاء الاشقياء وضعوا في جيوب القتلى مكاتيب تهديدية وقالوا ان هذه الجناية مقدمة لفظائع غيرها وانهم يقتلون انتقاماً من الحكومة وتشفياً بها لا لثأر لهم على القتلى

اما الاشقياء فبعضهم من كفر فاقود والبعض الاخر من عائلة عزام التي قتل احد افرادها مع حسن ثابت

وفي اليوم نفسه جاء رجلان بلباس الجند الى « خربة انفار » وطلبا من المختار ان يسلمهما اربعة اشخاص من عائلة عزام فسلمهما المختار الاربعة وبعد ابتعادهما بهم عن القرية قتلاهم الا واحداً نجا هارباً وهو حمود يوسف

وحدث في البترون ان حنون الياس مخلوف دخل ليلاً على بيت الخوري نعمة الله من سرعل فقتله وقتل امرأته واربعة من اولاده وجرح الرابع وكان القاتل قد باع املاكه وهو على اهبة السفر الى اميركا ولا ندري اذا كانت الحكومة قد تمكنت من القبض عليه · ويقال ان ابن الخوري القتيل كان قد قتل في العام الماضي شقيق القاتل

***

هذه هي الفظائع التي دعتنا الى كتابة المقال الشديد اللهجة في صدر هذا العدد

فهل للحكومة ان تسمع هذه المرة بل اذنيها وتريح لبنان الامن من شر هؤلاء الاشقياء الذين ابطرهم اللين ؟

اعلان مناقصة

مطروح بالمناقصة العلنية اتمام صرح الجمعية الخيرية في الشياح « ثكنة ومنجور » وذلك لمدة ١٥ يوماً نهايتها ١٣ ايار واذ ذاك تصير الاحالة القطعية · فمن يرغب الدخول بالمناقصة عليه ان يراجع الخواجه برهيج الحيف في الشياح للاطلاع على الشروط

عمدة الجمعية

اعتدلوا او اعتزلوا

فوضى ويالها من فوضى ! !

تلك جلسة المجلس النيابي بعد ظهر الثلاثاء · ·

لقد اسفنا ان تدور المناقشات على هذا الشكل بل اسفنا ان يندفع بعض النواب بعوامل كسر لمحاربة مشروع كانوا بالامس اول المصادقين عليه · والمشروع وما ادراك ! · · هو تشجيع الاصطياف في لبنان

بل من يحاربون؟ ?انهم — واخجلة الوطنية ! · · يحاربون ناظر المالية يوسف مرزا · الرجل الذي خدم لبنان في مدة هذين العامين خدمة لو قام بمثلها رجل في غير لبنان وفي ظروف لبنان لقدسه الناس وهللوا باسمه في الشوارع والنوادي

ترى ماذا نقول غداً للمصريين وهم هم لما علموا ان بين لبنان ومصر شركة وطنية للمصايف اندفعوا لتأييدها وقيدوا اسماءهم عندها في سفرة فصل الصيف تاركين بقية شركات النقل · وما ذلك الا لمجرد كونها لبنانية وطنية · نعم ماذا يريد المجلس ان يقول لهؤلاء المصريين بعد ان جبههم بمثل هذه الجلسة المؤلمة — جلسة يوم الثلاثاء —

ان عشرة الاف ليرة تصرفها الحكومة اللبنانية لتشجيع المصايف اللبنانية وتسهيل نقلياتها وتشويق الناس اليها هي اشرف غاية واسمى مقصداً وانفع مصلحة بالوف الالوف من الليرات من الزيادة التي طلبها النواب على رواتبهم وصادقوا عليها في لحظة واحدة

نود ان يعلم اخواننا المهاجرون ان بعض المجلس عندما حارب مشروع الاصطياف لم يتكلم باسم لبناني واحد بل تكلم باسم نفسه ولم يتكلم ايضاً باسم نفسه بل بلسان مصالح وغايات تلعب من وراء الستار

لقد رقعنا كثيراً والان لم يعد في طاقتنا الترقيع

متخرجو مدرسة الحكمة

يوم الاحد الواقع في ١٣ الجاري عند الساعة العاشرة قبل الظهر يجري انتخاب اللجنة الادارية لجامعة متخرجي مدرسة الحكمة في غرفة القراءة فيها فالرجا الى متخرجي هذا المعهد الذين يمكنهم الحضور ان لا يتخلفوا عن الالتئام في الموعد المضروب وان يعتبروا هذا الاعلان كدعوة شخصية

رئيس الجامعة الفخري
الخوري انطون ابي شديد
رئيس مدرسة الحكمة

طبارة

المركيزة دي فريج

رئيسة جمعية (الصليب الاحمر الفرنساوي اللبناني) وقد اشتهرت هذه السيدة الفاضلة باعمال البر ومؤازرة المشاريع الخيرية الانسانية حتى نالت اعجاب الوطنيين وحسن ثنائهم فهي من السيدات الغنيات اللواتي يصرفن اوقاتهن في اعمال اشرف واسمى واقدس من اللهو والزينة والزخرف: وانما المرء مذكور بعمله



تحية الربيع

ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي انت فيها

***

يا زمان الربيع انك ابهى
زمن والفصول تحت لوائك
عطرتك الازهار وانكشفت شمس
البرايا امام شمس بهائك
حيث حجبت جوها برقيق
من غيوم تفرقت في سمائك
دغدغ الزهر يا نسيم ورفقاً
بورود تفوح في ارجائك
ما تراها تميل سكراً وتهتز من
الشوق ثم تختال تيها

***

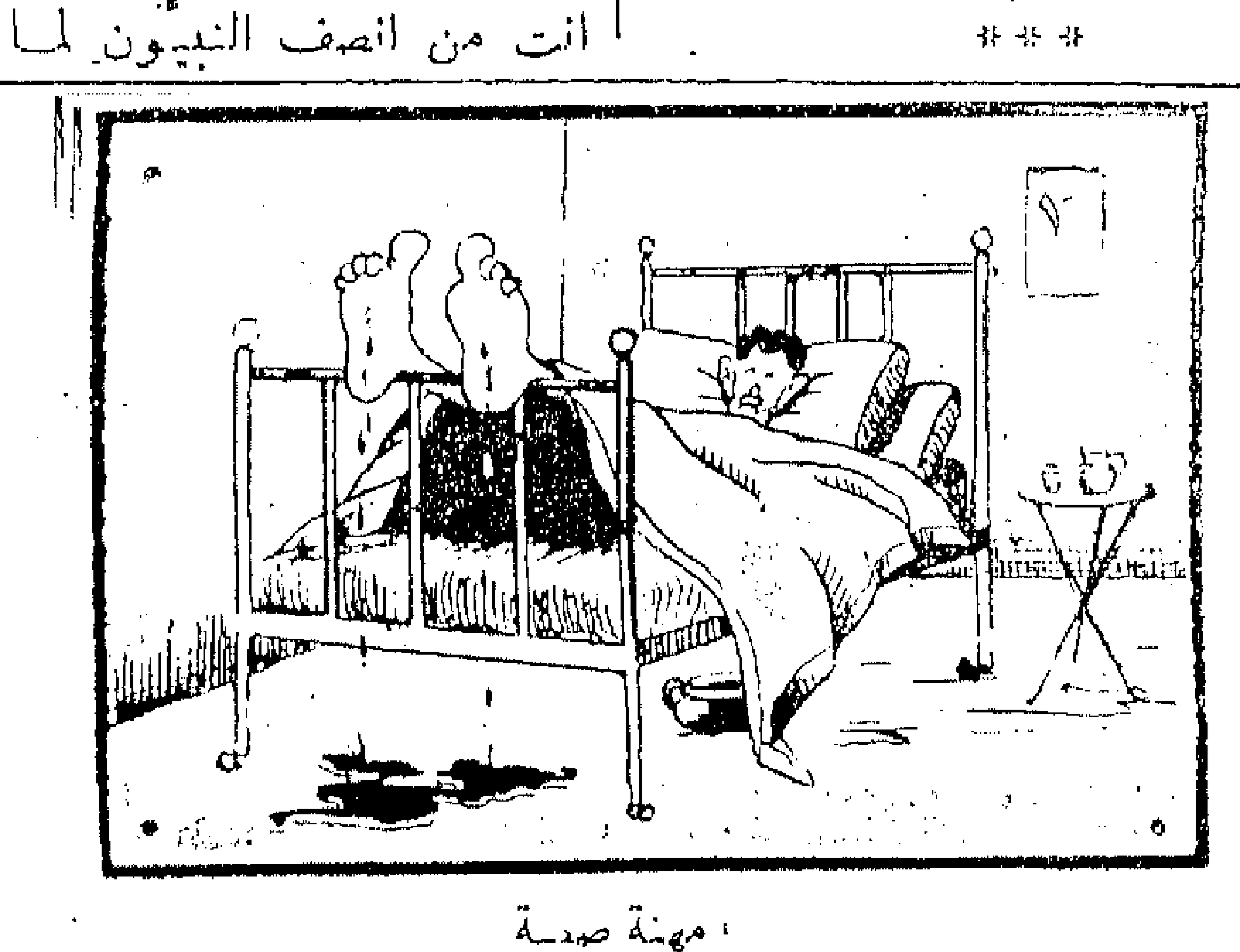
برقت شمسك الغمامة كي لا
يلسع الزهر حرها فيضاما
وتمشت الى الازاهر تحسو
قطرات الندى وترعى الخزامى
انعشتها بعد الذبول فحنت
لنسيم قد ذاب فيها غراما
وخلا العاشقان ذا يتهادى
باسما تائها وذا يترامى
يريان الحياة ساعة لهو
تصطفيه فيها كما يصطفيها

***

هو ذا الروض والربيع يناجيه
ويلقي دروسه فتعلم
لا يرعك الانين فهو مناجاة
نسيم متيم يتظلم
وحفيف الاوراق يفهم معناه
ويفشي اسراره ان تكتم
وسقوط الندى بكاء سرور
ونواح الحمام شكوى متيم
زهرة انبتت بروض رجاء
فاجنها ان قدرت ان تجنيها

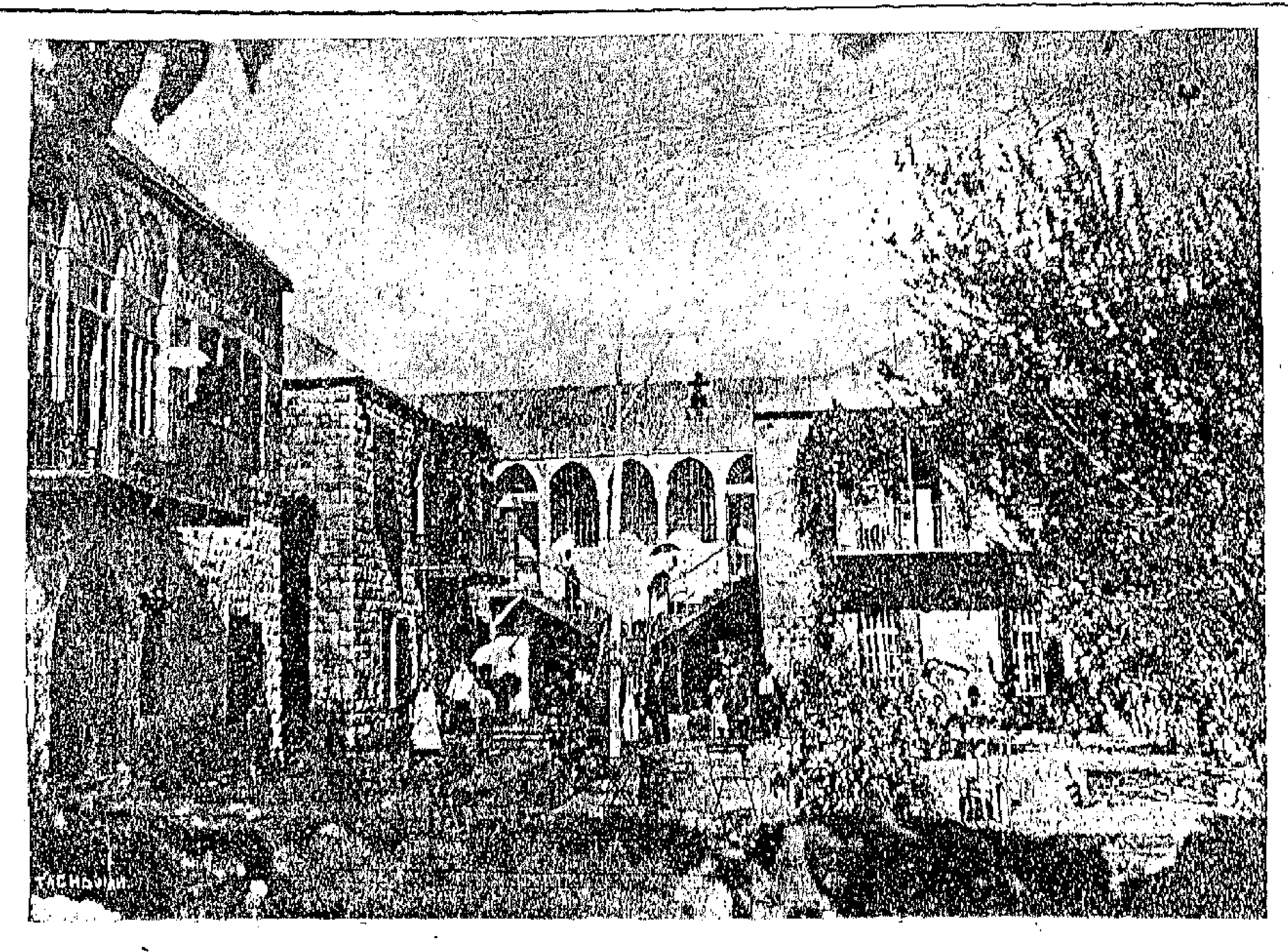
***

يا زمان الربيع انت جمال الدهر
فينا وانت كل الوجود
انت من انصف النبيون لما



مهنة صعبة

موزع الجريدة — لعن الله هذه المهنة فاني ادميت رجلي ركضاً وراء المشتركين ولم يدفع لي احد ولا بارة . . . . .



نزل المعرض ـ في الشوير

بداء فصل الصيف في لبنان وبداء اصحاب الفنادق في المصايف يشوقون الناس بما اوجدوه في فنادقهم ومحلاتهم من التحسين · وهذا النزل الجديد الذي يرى الناظر رسمه هنا هو من الفنادق التي تشوق المصطافين اليها ففيه الرياش الجديد والطعام الشهي والحمامات اليومية (والمراقص ايضا) يطل على اجمل مناظر لبنان وابهاها · وصاحبه هو الخواجه يوسف تقلا والنزل يحمل ايضاً هذه الجريدة



ابرهيم افندي ضو

رئيس بلدية الجند وتوابعها وهو من خيرة ابناء الشبال ادباً واخلاقاً · شديد الرغبة والسعي في اقتباس الحسن والجديد لانجاح بلدته وترقيتها

جعلوه في الخلد دار الخلود
انت لما تبسم الدهر كانت
بك ابتسامات ثغره المنضود
قبلة انت وهي قبلتك الاولى
التي تيمت فؤاد العميد
قبلة ليس يدرك السرّ فيها
غير من نال حظه من فيها

* * *

يا ربيع الحياة حيّ بني الحب
وانشد ابياتك الخالدات
قل لهم انا الحياة ربيع
قل لهم انني ربيع الحياة
ان يوماً تودعوني فيه
هو يوم مهما يطل سوف يأتي
فاغنموا فرصتي فاني فان
واستفيدوا ما عشتمو من عطاتي
ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي انت فيها

«الحياة الجديدة» طانيوس عبده

ـ اسف انك لم تدافع في القضية جيداً يا حضرة المحامي

ـ كذلك انا اسف انك لم تدفع جيداً

كان اثنان يتقاضيان في محكمة فاغتاظ احدهما شديد الغيظ وما تمالك نفسه ان قال لخصمه

ـ لم ار في حياتي تيساً ولا حماراً اكبر منك

فانتهره القاضي قائلا ـ اسكت هل نسيت اني موجود هنا

حرب الزهور

يمثل رسمنا هذا سيارة «X» فريد افندي اده التي نالت الجائزة الاولى في حرب الزهور · وقد استرعت هذه السيارة الانظار بما كان فيها من دقة الصنعة والذوق في ترتيب الزهور عليها



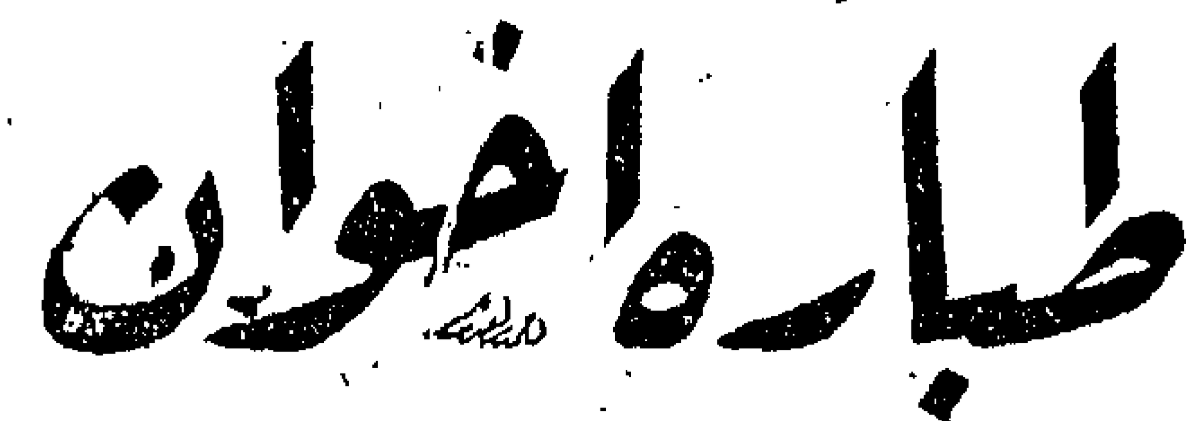
قلب

حدث شارل فولوا احد جنود الثورة الفرنساويه حكاية عن نفسه قال :

تذفت بنا المعارك ــ بعد جهاد اربع سنوات قضيناها في الاهوال والمخاطر وبين افواه المدافع تحت قيادة الجنرال كليبر ــ الى بلاد «الفانده» حيث كان بعض الاشراف يتحفزون لقلب الجمهورية واعادة الملكية ــ والفانده ــ هي البلاد الوحيدة التي حافظت على عهود الملكية وقامت في وجه الثورة الكبرى . كانت وجهة الفرقة التي كنت فيها جنديا بسيطا مدينة « نانت » ولكننا قبل ان نصل الى المدينة بغدة اميال داهمنا الليل الحالك وامطرتنا السماء اهوالا فاضطررنا ان نلجاء الى قصر قديم صدفناه في طريقنا ، فاستقبلنا خدم القصر خائفين وجلين وتقدموا بين ايدينا الى امام صاحب القصر وهو نبيل شيخ نزل به مرض عضال فالزمه فراشه . وكانت ابنته الصبية الحسناء تعتني به وتداويه

وكأن جنود الفرقة راوا من واجبهم ان يقلقوا راحة ساكني القصر لمجرد كونهم من الاشراف . فاخذوا يفتشون المحلات ويتصرفون بالغرف تصرف الحاكم الآمر والفتاة الحسناء واقفة تتالم من هذه الاعمال ولا تجسر بل تانف ان تقول لهم شيئاً

اما انا فقد شعرت بما كان رفاقي يضايقون به اهل القصر فانفصلت عنهم واقمت في مكاني لا اتحرك بل سعيت ان ادفع شر رفاقي عن مضيفيهم جهد امكاني . وقد شعرت ايضاً ان الحسناء لحظت عملي وادبه مرتني فالتفتت اليّ وفي عينيها كل معاني الشكر والرضى . اخيراً سكنت ثائرة الجنود فلجأ كل واحد الى مكان ينام فيه ليله وانفصلت انا لوحدي في



منشئها المسؤول : ميشال زكور

غرفة قريبة من غرفة المريض وفتاته قصد ان ادفع عنهما الشر اذا حاول احد هؤلاء الرفاق الجبانين ان يتصدى لهما به

استلقيت على السرير وما هي الا دقيقة حتى كنت اغط في نومي من التعب

ولكنه ما مر قسم من الليل حتى استيقظت على حركة خفيفة قرب الباب فاوجست خيفة وتربصت قليلاً لارى ما يكون فاذا عيناي تقعان على شبح انسان يمر الى غرفتي وهو يتردد في سيره كأنه خائف من عمله

تأملت الشبح قليلا فاذا هو اقرب الى امرأة منه الى رجل وقد لبس ملاءة بيضاء ومشى بخفة جنب الحائط حتى قارب السرير فاسرعت واشعلت شمعة قرب السرير وما كان اشد استغرابي عندما شاهدت امامي على النور الضئيل ابنة صاحب الفندق

وما وقع نظرها علي حتى اختلج جسمها وزاد اصفرار وجهها ولكنها تجلدت واقتربت مني وقالت

ــ سامحني على ازعاجك في رقادك ولكن السبب الذي دفعني الى الدخول عليك هو اقوى من ارادتي حتى انه غلب حيائي ودفعني الى الدخول عليك في هذا الليل

وكان صوتها يضطرب بشدة وقد كاد الخوف والخجل يخنقانها فرأيت من واجبي ان اسكن روعها بما حضرني من الكلام اللطيف

وبعد ان سكنت قليلا اكملت حديثها

ــ لقد رأيت فيك رجلا شريف القلب فشعرت في داخلي اني اقدر ان اعتمد عليك في مهمة فهل تعدني بقضائها

فاحنيت راسي علامة القبول فقالت :

ــ اني ابنة البارون دي كرنيك ومخطوبة الى المركيز دي فار فاور وانا احب خطيبي حباً لا حد له ولكن هذا الخطيب المحبوب قام في شرذمة من رجاله الاشداء في وجه رجال الثورة وفتك بهم في عدة مواقع ولكنه وقع في الاسر اخيراً واودع في سجن نانت وهو الان هناك يقاسي العذاب وقد كنت صممت ان اذهب اليه غداً في سجنه واشدده واقويه لاني واثقة ان وجودي ولو برهة قليلة الى قربه يشجعه على احتمال السجن والموت . وللمرة الاولى في حياتي فضلت شخصاً في الحياة على والدي فاني كنت امام احدى امرين اما ان اظل قرب سرير والدي المريض اخدمه واما ان اذهب الى قرب خطيبي المحبوب فاشجعه ففضلت الثاني على الاول وقررت الذهاب الى سجن نانت ولكن القضاء السماوي الذي شعر بارادتي لم يشأ ان اترك والدي فاشتد المرض عليه في هذا الليل ولم يعد بالامكان تركه وها انا الان مرغمة على البقاء هنا دون ان اتمكن من مشاهدة خطيبي ولو قبل موته بساعة فجئت اليك ارجوك رجاء خاصاً ان تسأل عنه وتهديه هذه « الوديعة »

ثم اخرجت الفتاة من صدرها حقا صغيرا واخرجت منه قلبا ذهبيا صغيرا وقالت لي ــ ان عوائد بلادنا تدعو الخطيبين الى تبادل شيء بينهما علامة الحب والثبات . وقد تبادلت انا وخطيبي رمز القلب فاعطيته قلبا واعطاني مثله وهذا الرمز الذي تراه الان يمثل قلبي لذلك سارسله معك اليه حتى يكون بقرب قلبه اذ اني لن احب احدا بعد خطيبي قل له اني ارسلت قلبي هذا حتى يحمله مع قلبه في الساعة الاخيرة فيظل قلبانا قرب بعضهما في الحياة وفي الموت

وقبل ان تسلمني القلب ضمته الى ثغرها وقبلته قبلة طويلة رأيت ان دموعها اشتركت بها ثم مدت يدها المرتجفة وسلمتني القلب وقد ادارت وجهها عن هذا المشهد وقالت

ــ أتفعل هذا لاجلي

فاجبتها وقد بلغ بي التأثر مبلغه

ــ سافعل ذلك

***

وصلنا الى نانت فكان اول همي ان ازور السجون واسال عن المركيز دي فارفاور ولكنني ما كنت ادخل سجنا حتى اصطدم بسجان شرس ينتهرني ويدفعني بعنف الى الخارج بل ان بعضهم كان يتهددني اذا عدت الى سؤالي بانه يشكوني الى قائدي وكانت شكوى كهذه توقعني في تهمة فظيعة وربما كانت تقضي علي

وكدت اترك هذه المهمة الصعبة واقطع الامل من النجاح لولا ان يكون وعدي للانسة دي كرنيك ماثلا معها دائما امام عيني

وفي اليوم الثالث من وصولنا الى نانت دعانا قائد الفرقة واخبرنا انه سينفذ في صباح اليوم التالي حكم الاعدام بعشرة اشخاص من الاشراف وان جنود فرقتنا سيقومون بتنفيذ الحكم

فاختلج قلبي لاول مرة وشعرت بقشعريرة تسري في جسمي اذ قد خيل لي اني سالتقي بالمركيز دي فارفاور

وفي صباح اليوم التالي اصطفت فرقتنا امام باب السجن وما هي الا دقيقة حتى رأينا عشرة شبان من الاشراف يخرجون مقيدين وفي طليعتهم شاب جميل الوجه اشقر الشعر وقد دفع رأسه الى العلاء بعظمة وانفة ومشى امام رفاقه بين الجنود غير هياب ولا خائف

فاغتنمت هذه الفرصة الاخيرة وسألت السجان الذي كان الى جانبي عن المركيز دي فارفاور فاشار الى ذلك الشاب الجميل واجاب ــ هذا هو

فشعرت ان قوة كهربائية تدفعني اليه ــ وكان الى قرب رفيقي ــ فهمست في اذن رفيقي ان يتاخر ويعطيني مكانه ففعل على خلاف عادته واظن انه كان في صوتي شيء لم يتمالك معه ذلك الجندي من قبول طلبي

وسعيت ان اقترب من المركيز واكلمه واعطيه القلب ولكن القائد رآني اسبق رفاقي فمسكني من طوقي وجذبني الى الوراء وهو يقول لي بعنف

ــ ما لك تركض مسرعاً اكثر من رفاقك ؟ سر في الصف حسب النظام والا اعدمتك انت ايضاً

فاضطررت ان اتقيد بالنظام ولكن على مضض وارغام

ولما وصلنا الى ساحة الاعدام اوقفوا العشرة المساكين عرض الحائط واوقفونا نحن تجاههم ببنادقنا فكان المركيز دي فارفاور نصيبي من اولئك المحكومين

لم يعد من سبيل للكلام معه او تسليمه قلب خطيبته بل كان نصيبي ان اطلق الرصاص عليه

خطر لي خاطر سريع فاخذت القلب الذهبي ووضعته في فوهة بندقيتي واحكمت الرمي الى جهة قلب المركيز فما صدرت الينا الاوامر باطلاق النار حتى اخترق رصاص بندقيتي قلب ذلك الخطيب فسقط على الارض ومات لساعته دون عذاب

* * *

في اليوم الثاني ذهبت الى ساحة الاعدام فرايت سيدتين تفتشان في الحفرة التي رموا فيها جثث القتلى فتقدمت فاذا هناك الآنسة دي كرنيك وخادمتها واول ما وقع نظر الحسناء علي تقدمت مني وقد غصت عيناها بالدموع وقالت ــ ماذا فعلت

فاخذت اخبرها القصة وهي تصغي وترتجف حتى وصلت الى ساحة الاعدام فاقشعرت وصاحت بي ــ انت قتلته ! ! انت اطلقت عليه الرصاص ؟

ــ وماذا تريدين ان افعل اني تمكنت برصاصة واحدة ان انقذه من عذاب طويل كابده رفاقه ولو كان هو مكانك الان لشكرني بدل اللوم

ــ والقلب ؟

ــ اني ارسلته الى قلبه مع الرصاصة

فانحنت تفتش في مكان الجرح فاذا يدها الحناة بدم ذلك الحبيب تقع على القلب الذهبي فاخذت تقبله وتبكي . ثم وقفت وتقدمت مني كانها تغاصب نفسها على قوة غلابة فيها ومدت يداً مترددة الي وقالت بصوت تكاد نغماته تكون احتضار ميت :

ــ اشكرك . . .

مطبعة الجليل • شارع البوسطة • بيروت